وصيغة أخرى للضوء
واسم لحصان عريق وعباءة...
... سأتوج ذاكرتي بصور أعناق خيول جامحة
وأبدأ ما يشبه القراءة،
اسمع... اسمع
إنه حفيف البنفسج يدخل متاهة أذنك
صوت شجرة ذات أغصان لا متناهية،
صوت يخترق خزائن رأسك،
يهرب من صوت الذاكرة
هل تسمع: إنه صوتي)[9].

هو صوتها، صوت الأنثى يعبر المسافة من فمها إلى أذنه، ويتلون بلون البنفسج، أي أنه يتحول من صوت محكي إلى صوت مكتوب ذي لون أنثوي مطرز بآثار الدم: بنفسجي. على نقيض لون اللفظ الفحل الذي هو لون أسود. وهو صوت ينطلق لكي يخترق خزائن الذاكرة، ذاكرة الرجل.

هو علامة جديدة ترتعش وهي تشق مسافته وكأنها حفيف البنفسج أو شجرة ذات أغصان لا متناهية.

وليس هو صوت امرأة واحدة، ولكنه ضمير يتحدث بلسان كل الأصوات التائهة، وهي أصوات لملمتها الكاتبة، ونمقتها لتشق لها طريق الحياة.

(أجمع قطيعاً شارداً من الأصوات، أنمقها وأختار ثنائية المعنى، ثنائية الشكل، ثم أكتب في المسافة ما بين لغتين، حيث تصبح الصحراء

(9) منيرة الغدير: ثنائية الصوت نهاية الفلسفة ـ جريدة (الرياض) العدد 9243 في 14/10/1993 ص 27.